

مفهوم الشخصية القديم المُجدد

شعر أبي ذؤيب الهذلي انموذجا

Renewed- Old Personalism Concept

Poetry of Abi Thuwaib AlHathaly as a model

م.م ستار عباس محل

Assist. Lect. Sattar Abbas Mahal

Received: 20/12/2020 Accepted: 11/02/2021 published :30/03/2021

DOI : [10.37654/aujll.2021.170979](https://doi.org/10.37654/aujll.2021.170979)

الملخص

الشخصانية من كلمة شخص. هي مذهب فلسفي وضعه الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه حيث يؤكد القيمة المطلقة للشخص. وأن الشخص هو صاحب المركز الأسمى في الكون. والشخصانية تنظر إلى الإنسان أو إلى الشخص، ولا تنظر إلى الفرد، ولذلك فالشخص جزء من كل هو المجتمع، أما الفردية فهي تنظر إلى المجتمع كأنه ذرات فردية مばعة. قُدمت الشخصية على أنها مذهب وفلسفة جديدة حديثة، تم ابتكارها في بدايات القرن العشرين، وتعتبر الفلسفة الشخصية من أهم الفلسفات التي لقيت اهتماماً كبيراً في أوساط المجتمع الادبي الفكري والعلمي، والبعض ينسب ظهورها في اوروبا، الا أن الاهتمام بمثل هذا النوع من الفلسفات قد يكون نقطة بداية في تغيير بعض الأوضاع التي يرفضونها. وظهرت عند المفكرين العرب بعض الأصوات الفلسفية التي تنادي بضرورة احتضان الفلسفة الشخصية، باعتبارها فكرياً تثبت الذات ويدعو إلى الحفاظ على الهوية، ويدعو إلى تقديس الحرية، ويرفض كل ما يخالف مبادئ الإنسانية والقيم الروحية والأخلاقية. لكننا وجدنا في شعر أبو ذؤيب الهذلي قديماً أنه يعبر عن الشخصية الإسلامية التي يعبر عنها في الشعر من تأثر شخصية الشعراء بالافكار الإسلامية. كالايمان بالحساب والحياة بعد الموت والصبر والحلم في المصائب والهموم. ونميل الى ان الشخصية كانت متجسدة في شعر الشعراء طبقة (المفكرين) في القديم، حيث يظهرون من خلال انتاجهم الفكري معتقداتهم وشخصانياتهم وصراعاتهم النفسية ونزعاتهم الغريزية فضلاً عن التحولات الفكرية التي تظهر في مجتمعاتهم ونظرتهم لها. وللتعمق أكثر حول تجلي الشخصية ومذاهبها، علينا التعمق أكثر في انتاج المفكرين القدماء والشعراء الذين يصورون لنا واقعهم وعصرهم وحياتهم وثقافتهم.

Abstract

Personalism is derived from the word *person*. It is a philosophical doctrine developed by the French philosopher *Emmanuel Monnet*. It confirms the absolute value of a person and that the person is the highest in the universe. Personalism looks at the human or the person, and does not look at the individual, and therefore the person is part of the whole of society, whereas individualism looks at society as if it were individual spaced atoms.

Personalism is presented as a new doctrine philosophy, invented in the early 20th century. Personalism philosophy is one of the most important philosophies of great interest in intellectual and scientific literary society, some of which are attributed to Europe. However, attention to this type of philosophy may be the beginning to change some of the situations they reject. The Arab thinkers have some philosophical voices calling for embracing this philosophy as a self-sustaining ideology that calls for the preservation of identity, calls for the sanctification of freedom and rejects everything that violates the principles of humanity, spiritual and moral values. Yet, we found in the poetry of Abu Thuwaib Al Hathaly that it expresses the Islamic Personalism expressed in the poetry such as faith in death and life after death, patience in hard times and worries. We tend to suggest that Personalism was embodied in poets' poetry in the old age, where they show through their intellectual production, their beliefs, their personality and their psychological strife as well as the intellectual transformations that appear in their societies. To delve more deeply into the manifestation of personality and doctrine, we need to delve more deeply into the production of ancient thinkers and poets who depict our reality, age, life and culture.

المقدمة

قُدمت الشخصية على انها مذهب وفلسفة جديدة حديثة، تم ابتكارها في بدايات القرن العشرين، وتعتبر الفلسفة الشخصية من أهم الفلسفات التي لقيت اهتماماً كبيراً في أوساط المجتمع الادبي الفكري والعلمي، والبعض ينسب ظهورها في اوربا، الا أن الاهتمام بمثل هذا النوع من الفلسفات قد يكون نقطة بداية في تغيير بعض الأوضاع التي يرفضونها. وظهرت عند المفكرين العرب بعض الأصوات الفلسفية التي تنادي بضرورة احتضان الفلسفة الشخصية، باعتبارها فكراً يثبت الذات ويدعو إلى الحفاظ على الهوية، ويدعو إلى تقديس الحرية، ويرفض كل ما يخالف مبادئ الإنسانية والقيم الروحية والأخلاقية. وهناك أصوات تقول ان الشخصية فلسفة قديمة تعود الى وجود الانسان وان الشعراء قد عبروا في اشعارهم عن تلك الشخصية التي تطرح مفاهيم الكائن والانسان والشخص.

واذا كانت الشخصية فلسفة جديدة فكيف نفسر تعبير الشعراء القدماء عن واقعهم وبيئتهم وثقافتهم وصراعاتهم النفسي وتساؤلاتهم حول قضايا محورية تتعلق بالإنسان والحياة والموت والروح والجسد وغيرها من الأسئلة التي تتخذ من الكائن/ الشخص/ الإنسان محورا أساسيا لها. وشاعرنا أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المخضرم الذي عاش حقبتي وثقافتين وواقعين (البيئة الجاهلية وبيئة صدر الإسلام)، سطر في شعره سياقه الثقافي وواقعه الاجتماعي وعبر عن مكونات شخصيته ونزعاته بواقعية واطهر لنا الأسئلة الإنسانية التي ما تزال محور التفكير الإنساني الى عصرنا الحالي، وهذا ما سنبحث عنه في شعره.

وهذا البحث سيعرض مفهوم الشخصية ومقوماتها، ثم يعالج الشخصية في شعر أبي ذؤيب الهذلي لتعرف ما اذا كان مذهب الشخصية معروفا من قبل.

المبحث الأول: مفهوم الشخصية

الشخصانية من كلمة شخص. هي مذهب فلسفي وضعه الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه حيث يؤكد القيمة المطلقة للشخص، وأن الشخص هو صاحب المركز الأسمى في الكون. والشخصانية تنظر إلى الإنسان أو إلى الشخص، ولا تنظر إلى الفرد، ولذلك فالشخص جزء من كل هو المجتمع، أما الفردية فهي تنظر إلى المجتمع كأنه ذرات فردية مباعدة.

فالشخصانية هو المصطلح الذي عُرف به أحد أهم التيارات الفكرية التي ظهرت في فرنسا خلال ثلاثينات القرن العشرين، إلى جانب الوجودية والفينومينولوجيا. وتقوم الشخصية على مبدأ أخلاقي، أساس مضمونه احترام الشخص الإنساني وعده قيمة مطلقة تعلو عالم المؤسسات السياسية والاقتصادية التي ليست إلا وسائل في خدمة الشخص (الشخصانية، 2018).

أن كل فكر هو نتاج عوامل وظروف واقعية، اجتماعية وإنسانية، تحركه أو بالأحرى تستغزه ليستغل ويقارب ويفحص وينتقد، في أفق الاستجابة لمتطلبات الواقع الاجتماعي وإعادة تشكيله وفق مقتضى هذه الاجتهادات الفكرية، كما أنه لا يمكن الوعي بمكانة هذه الاجتهادات إلا بعد الإحاطة بالسياق التاريخي الذي أنتجت فيه (عبد اللطيف، 2003: 36).

فالشخصانية تعرف على انها: (تيار فلسفي ظهر في الفلسفة الفرنسية والفلسفة الأمريكية في بدايات القرن العشرين، تعد الشخصية مذهباً أخلاقياً اجتماعياً قائماً على القيمة المطلقة للشخص) (مذكور، دت: 101). وأن الشخصية مقولة ضرورية لإدراك العالم، كما تعمل بدراسة الشخصية الفردية بصفتها العامل الرئيسي المؤثر في البيئة المحيطة بالفرد، ونجد من بعدها المحور الرئيسي لبناء فلسفة عامة داخل المجتمع؛ وهنا نجدها تعطي للشخصية مكانة مركزية في الفلسفة و التي لا تقل أهمية عن أي مكون آخر من مكونات الفلسفة. وكما تعد الشخصية هي مجهود كلي لفهم مجمل أزمت الإنسان في القرن العشرين و تجاوزها (طرابيشي، 2006: 656)؛ وذلك باعتبار أنها تنادي برعاية الشخص وشؤونه الجسدية والعقلية والروحية. إن حديثنا عن الشخصية يجبرنا عن الحديث على الفيلسوف الفرنسي (رونوفيه) الذي ينسب إليه تأسيس الشخصية الفردانية كمذهب قائم بذاته والتي تكونت من معتقدات منطقية

(لاند، 2001: 960)؛ أي مجرد بناءات عقلية. وعلى جعل الشخصية هي المقولة العليا، ومركز تصور العالم. ويعرف الشخصية على أنها مذهب الشخصية الذي يلزمنا بمهمة البرهنة بالحجج المنطقية أولاً، والأخلاقية ثانياً، على أن معرفة الشخص، بصفته شعوراً وإرادة، هي أساس كل معرفة إنسانية، كما هناك من يعرف الشخصية بأنها تعني أن الفرد هو القيمة المطلقة والأسمى والعنصر الروحي للوجود، وأن مصلحته فوق مصلحة الجماعة علماً أنها تتألف من الأفراد (مغنية، د.ت.: 213).

يقول مونيه (أن كلمة شخصية حديثة الاستعمال، استعملها (رونوفيه) سنة 1903 ليطلقها على فلسفته ومنذ ذلك الحين أصبحت عديمة الاستعمال)، ثم ما لبثت أن ظهرت في فرنسا من جديد حوالي سنة 1930 لتدل في جو مختلف كل الاختلاف حيث تدور حول الازمة السياسية والروحية التي انفجرت في أوروبا في ذلك الحين. ثم يضيف مونيه أن معجم لالاند الفلسفي يمنحها حق المواطن عام 1947. أما معجم لاروس فيتخذ اتجاهها قلماً ومتشاكاً ذو استلهاً يبحث عن ذاته ويجرب مسالكه. والشخصانية اليوم جديدة، فعالم الشخص هو عالم الإنسان ومن غرائب الأمور أننا انتظرنا القرن العشرين في سبيل اكتشافه، وإن كان ذلك تحت أسماء أخرى، فالشخصانية الحاضرة ذات صلة بتقاليد قديمة (الداوي، 1994: 12).

هذا في المنظور الغربي لمفهوم الشخصية وظهر على الساحة الفكرية العربية محمد عزيز الحبابي الذي اقترن اسمه دائماً بالنظرية الشخصية التي احتلت مكانة واسعة في فكره وفلسفته ومؤلفاته، وغد الحبابي مؤسس الشخصية الإسلامية. وتلك الإشكالية التي غني الحبابي بمعالجاتها هي إحدى الركائز الذهنية التي كان ينبغي أن تحضر في جدلياتنا الفكرية والإبداعية مع الآخر، حيث يرى الحبابي أن كلمة (الشخصانية) أقرب إلى الصواب من كلمة (ذاتية): (أن لفظ الشخص ينحصر في الدلالة على الإنسان في حين أن كلمة ذات يشترك فيها الإنسان والحيوان بل وحتى الأشياء، نقول الرجل ذاته، والحصان ذاته، والورقة ذاتها) (الحبابي، 1983: 22).

أما عن مفهوم الشخصية في الفكر العربي المعاصر؛ فإن الأسبقية سنجد لها لدى المفكر اللبناني روني الحبشي (1910- 2003) المعروفة بالشخصانية الأوسطية (الصغيبي، 1982: 182) الذي يعتبر أن الشخص هو المحور الأساسي للشخصانية؛ حيث نجد أن الحبشي حدد مفهوم الشخصية من دراسته للشخصانية الفرنسية لإمانويل مونيه؛ وبذلك أسقطها على مجتمعه الشرقي عامة واللبناني خاصة، واستنتج بعد تحليل نتائج هذا الإسقاط أن مجتمعنا الشرقي يتوصل إلى معرفة مدى العلاقة العميقة القائمة بين حياة الشخص وحياة المجتمع حيث نجده يقول هنا: (إن مجتمعنا في وضعه الحالي لا يؤمن بأدمغة أفراد... فنحن في هذا المجتمع لا نزال في جهود الآخرين وليس من مجهودنا نحن) (نفسه: 72).

يقول الحبشي: (أستطيع أن أؤكد اليوم، أن أكون شخصانياً، هو السبيل الوحيد لي أن أكون شرقياً وشرقياً أعيش في القرن العشرين) (نفسه: 190). كما يوضح الحبشي في قوله هذا أن الأصول الشرقية للشخصانية كفكر فلسفي، أعمق من الأصول الغربية، ورأيه هذا ينطبق على الشخص الشرقي المتوسطي مثل ما ينطبق على الشخص من حيث هو فرد من كتل ديني مسيحياً كان، أو مسلماً.

ومن مقومات الشخصانية الواقعية عند الحبابي: الكائن، الشخص، الانسان، التشخص. وإجمالاً يكون الفرد (الكائن) ويصير (الشخص)، ثم يستحيل (الإنسان) وتقوم فمن جهة أولى الكائن كائن متعدد الأبعاد، على العكس من الحيوان الذي له بعد واحد. هنا يفسر الحبابي تعدد الأبعاد مع تكوين الكائن البشري من كائن إلى إنسان تساهم في صنع تاريخه و حضارته وهذا الذي لا يستطيع الحيوان أن يفعله ويقول: (الجنس البشري وحده يصنع التاريخ؛ لأنه يسهم ويشعر أنه لا يصنع ذاته، في الحياة الاجتماعية) (الحبابي، 1991: 11/2).

يعتبر مفهوم الشخصانية الإسلامية من بين المفاهيم الأساسية التي شكلت صرح الفكر الفلسفي عند الحبابي، وهو ما جعله ينفرد بميزة أول من قدم نسفاً فلسفياً متكاملًا. مما جعل عدد المعجبين بهذا النسق يتزايد. كما نجد كذلك من لا يعترف بانتماء هذه الفلسفة إلى الخطاب العربي المعاصر. فمثلاً الدكتور محمد عابد الجابري لم يدمج في كتابه "الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية" فلسفة الحبابي لأنها في نظره كُتبت بلغة أجنبية، وبالتالي فهي "لا تنتمي إلى الخطاب العربي المعاصر. أما بالنسبة للأستاذ كمال عبد اللطيف فإن انتقاده لا يقل جذرية عن انتقاد الجابري بحيث نجده في بحثه "طبيعة الحضور الفلسفي العربي في الفكر العربي المعاصر"، يصف الفلسفة العربية المعاصرة بأنها تتصف بالهامشية والانتقائية (ماضي، دت: 31).

يحل التشخص معضلة ثنائية الذات والموضوع وهي من المعضلات التي عانى منها الفكر البشري بمجمله، وهذه الثنائية هي التي تجعل من الكائن البشري نداءً مستمرًا لما يجب أن يكون: صيرورة وميلاً لتعالٍ مستمر. والتشخص دعوة للتحرر "ويفتح أمام الكائن صيرورة لنهاية ووسائل لتجاوز الذات بالذات تجاوزاً نحياء في تجاربنا اليومية. ويوصل بنا التشخص إلى التواصل الإنساني، وتضامن الأنا مع نحن. في التشخص نحيل العالم عقلياً من أجل بناء الذات وإصلاحها وتوجيهها ومن ثم تكيف مع العالم المادي والمعنوي والمجتمعي. (اسمر، 2019)

تحاول الشخصانية الواقعية أن تصف لنا طريق التشخص، حيث تبدأ من الكائن الذي يتعالى عن نفسه وينمي ذاته ليتحول إلى شخص ثم إلى إنسان، على اعتبار هذا الأخير التفتح الكامل للأنا، والتحقق الأقصى للإمكانات التي يحتويها. حيث يقول الحبابي (إن المذهب الواقعي الذي أنتمي إليه يرمي إلى إيجاد حكمة عملية غير مكتف بالحكمة النظرية) (الحبابي، 1991: 29/2).

ان الشخصية الواقعية، التي محورها الأساسي حول مفهوم الشخص و كيفية انتقال الإنسان من الكائن إلى الشخص هذا الطريق الذي يبدأ من الكائن الذي يتعالى على نفسه وينفي ذاته ليتحول إلى شخص ثم إلى إنسان (عثمان، 2016: 471).

يرى الحبابي أن (الكائن الإنساني معطى خام يظهر ويصير كلما ازداد اتجاهه نحو الشخص ونحو الاندماج في مجتمع مع الآخرين، فهو باق (كائن) خاما ما لم يظهر للآخرين، وبذلك نتوصل إلى معنى الارتباط وهو الذي يجعلنا في طريق التشخص) (الحبابي، 1986: 11/1)، فالكائن اذن هو (المعطى الأول بالنسبة للإنسان وهو ما يكون قابلا لأن يصير شخصا بعد الاندماج في المجتمع) (وقيدي، 1999: 151). هذا الانتقال من الكائن إلى الشخص يسمى عملية "التشخص"، (ف) بمجرد ما يبرز الكائن في هذا العالم، يشرع فوراً في التشخص، إلى حد لا يجوز معه القول إن له وجوداً منعزلاً عن ماهيته) (الحبابي، 1999: 61)، وهذه العملية تكون مصحوبة بالوعي بالذات من خلال الوعي بالعلاقة بالعالم وبالغير، ويؤكد الحبابي هذا بالقول: (يتكون الشعور، ثم يتفتح ويمتلئ، حين يندمج الكائن في الموجودات، وبعبارة أخرى حين يصبح شيئاً أكثر من ذاته، أو حين يصبح شيئاً غير ذاته فحسب ويتخذ موقفاً من الغير. إذ هو لا يظهر للغير فحسب بل يظهر لذاته كذلك، ويصير موضوعاً لشعوره، فالوعي دائماً وعي لشيء وبشيء، وعي للذات ولحضور الأشياء ووجود الغير، ثم هو وعي الذات-مع حضور الآخرين- في عالم من الموضوعات والظواهرات) (نفسه: 14).

المبحث الثاني: الشخصية في شعر أبي ذؤيب الهذلي

من أهم مبادئ الفلسفة الشخصية؛ حيث الشخص يصبح شخصاً، ولا يكون كذلك بالفطرة. يصبح الشخص شخصاً من خلال احتكاكه بالآخرين، فالتشخص صيرورة تتم في خضم الوجود مع الآخرين. عندما تقدم الشخصية نفسها كثورة روحية؛ فلأن المبدأين معاً مبدأ الحرية، ومبدأ الوجود مع الآخرين أصبحا محط خطر. ومن المعلوم أن الإسلام أحدث تحولاً في مسار الشعر العربي، ولم يحدث ذلك فجأة، بل احتاج إلى وقت غير قليل لتمثل واستيعاب المعطيات الجديدة التي أرسى دعائمها القرآن الكريم، سواء على الموقف الفكري أو على المستوى الفني الجمالي، كان الطابع القرآني الإسلام فيها واضحاً، غير أن ثمة ما يشير إلى وجود بصمات إسلامية في شعر شعراء صدر الإسلام. من تغير في البناء، والألفاظ حتى الأغراض المتداولة (ابن رشيق، 1981: 25/1).

ومفهوم الشخصية يركز على التعبير عن شخصية الشاعر من خلال مواقفه الذاتية والشخصية، وموقفه من المجتمع ونظرته إلى الحياة. وقد ظهرت أغراض أخرى كالشكوى والفتوى والمناشدة مع تطور الأغراض القديمة كالمدح والثناء وتشبعها بالروح الإسلامية. اما على صعيد الالفاظ فقد تخلص الشعر من جفاوة وقساوة الالفاظ وغرابتها على غرار ما نجده في الشعر الجاهلي (نفسه: 26/1).

ف نجد ان الشعر اصبح يعبر عن الشخصية الإسلامية التي يعبر عنها في الشعر من تأثر شخصية الشعراء بالافكار الإسلامية. كالإيمان بالحساب والحياة بعد الموت والصبر والحلم في المصائب والهموم. والشاعر أبو ذؤيب خويلد بن خالد، من بني هذيل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم، وحسن إسلامه، .. وكان شاعراً فحلاً لا غميمة فيه، ولا وهن (الأصفهاني، 1994: 469/6).

وكانت هذيل من القبائل العربية التي تدين بالوثنية حين جاء الإسلام (الشملان، 1980: 11)، وأدرك أبو ذؤيب الهذلي الإسلام فأسلم، ورثى الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) واشترك في غزو المسلمين لإفريقيا (نفسه: 12).

ان أبا ذؤيب الهذلي (لم يقل إلا ما خرج عن سليقته (فطرته) العربية موافقا في ذلك ظروف عصره وبيئته التي نشأ فيها من غير تكلف في ذلك) (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 28). وكان الرثاء هو فن أبي ذؤيب الذي اشتهر به، وكان ذا مكانة بين شعراء عصره، واحد اهم شعراء الرثاء في جميع العصور (الشملان، 1980: 55).

فالرثاء فن الموت، ولغة الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها فهو انهزام أمام الكوارث، ومدعاة إلى العظة والاعتبار (ابن رشيق، 1981: 33/3).

وبنو هذيل من أشعر قبائل العرب، وأشعرهم أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها (أمن المنون وربيّه تتوجع) (الثعالبي، د.ت: 104).

وفي دراستنا للشخصانية في شعر أبو ذؤيب الهذلي سننطلق من نزعتة الذاتية الى الكائن ضمن الجماعة الى شمولية شخصيته وتفكيره .

استقلالية الشخصية عند أبو ذؤيب او الانا

الاستقلال الذاتي للشخص: الشخص قوة مبادرة واختيار: يلتزم ويندمج وينسجم يشعر فيقبل أو يرفض، تلك هي الخصائص اللازمة للإعتراف بأن الشخص استقلال ذاتي (الجبالي، 1983:

11). فيقول (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 108):

فَكَنْتُ ذُؤَيْبَ الْبُرِّ لِمَا تَبَسَّلْتُ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِدْتُ سَاعِدِي

هَنَالِكَ لَا اتْلَافُ مَالِي ضَرَّنِي وَلَا وَارِثِي أَنْ تُزَرَ الْمَالُ حَامِدِي

وعد أبو ذؤيب أشعر هذيل بفضل قصيدته العينية، التي عُدت من عيون الشعر العربي. فقد قيل:
(ابن عبد ربه، 1983: 273/5) إن أبدع بيت قالته العرب هو قول أبي ذؤيب: (ديوان أبي ذؤيب
الهذلي، 2014: 50)

والنفس راغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تُرِدَ إلَيَّ قَلِيلٌ تَقْنَعُ

وفي ذلك ينقض أبو ذؤيب في حكمته ما هو مألوف، ففي قوله (والنفس راغبة إذا رَغِبَتْهَا) نقض لما هو معروف من أن الطبع يغلب التطبع، فالنفس- في رأيه- طيعة، يستطع ترويضها كيفما شاء، وهو بذلك يبدي تجلداً قل نظيره أمام المصائب. ويقول: (نفسه: 47)

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرِيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالْدَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِّنْ يَجْزَعُ

وهي من التعبيرات الصادقة عن شعور الألب باللوعة، والألم الشديد؛ نتيجة موت جميع أبنائه في الفترة نفسها، وهنا أبو ذؤيب يخاطب نفسه أو يعاتبها على شدة جزعه وطول توجعه بسبب موت أبنائه الخمسة وان موتهم كان بيد الدهر الذي لا يثنيه عن مشيئته جزعٌ من جزع ولا اعتراضٌ من اعتراض. فهو يطوف بالناس سواسية بلا هوادة وبلا توقف فما الفائدة من طول الجزع والحزن على ما قد وقع، كما يظهر تأثير التحول الثقافي بين الجاهلية والإسلام حيث الإسلام يدعو الى التسليم والصبر والتجلد امام المصائب. فالانسان يقف عاجزا امام الموت ولا يستطيع تفسيره ولكنه يصيب كل انسان، فالحزن والخوف لا يفيد شيئا، وهذا الموقف الإنساني امام الموت يتكرر الى عصرنا الحالي.

النزعة الى الخلود واستمرار الذكر

وعبر أبو ذؤيب عن نزعة الفخر الفردية لديه (الشمالن، 1980: 17)، وافتخر بشجاعته في قومه، فقال: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 75)

ولكن خَبِرُوا قَوْمِي بِلَائِي وإذا ما ساءَلْتُ عني الشُّعوبُ

وفي بيت آخر انه يريد لقصائده ان تكون مثلاً بعده وهو ما يسعى اليه الانسان في توسل الخلود وبقاء الذكر: (نفسه: 118 و 22)

فأقسمت لا انفكُّ أحدو قصيدةً تكون وإياها بها مثلاً بعدي

ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ فَلَمَّا تَجَرَّمْتُ علينا بهونٍ واستحارَ شَبَابُهَا

عصاني إليها القلبُ إنِّي لأمره سميعٌ فما أدري أرشدُ طِلَابُهَا

فَقُلْتُ لِقَلْبِي يَا لَكَ الْخَيْرُ إنما يُدَلِّيكِ للموتِ الجديدِ جَبَابُهَا

الصراع بين العقل والقلب في شخصه وشخصية كل انسان. (نفسه: 116)

فَإِنَّ حَرَاماً أَنْ أُخُون أَمَانَةً وَأَمِنْ نَفْساً لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا

الأمانة والضمير والخيانة وهنا يبين احد مبادئه الشخصية.

شخصية الأب

يبث أبو ذؤيب الهزلي ما في داخله من مصاب أب فقد أبناؤه، ومشاعر أب يودع أبناؤه، فقال:

(نفسه: 48)

فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِحَسَمِي أَنَّهُ أودى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا

أودى بمعنى هلك

الشاعر يخبرنا عن سبب ذلك الأرق وسبب ذلك الشحوب فهلاك أبناؤه الخمسة في عام واحد ووداعهم لهذه الدنيا بلا رجعه هو سبب أرقه وسبب شحوبه. ويتابع كلامه بشخصانية واقعية

معبرة عن لواعج نفسه فيقول: (نفسه: 48)

أودى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وهذا يدل على قلقه وحزنه من عدم بقاء عقب له يعقبه وهذه غصة وعبرة ليس لها نهاية، فهلاك أبناؤه ترك في نفسه غصة لا تزول ودمعاً لا يتوقف على رحيلهم المر الأليم. وهو ما يصيب الانسان عند فقدته لأبنائه.

والأب يعول على ان يرى أبناؤه مستقبلاً يكبرون ويرى فيهم ابطلاً يقتخر بهم، كأي أب يرى

نفسه في أولاده وهو ما يهواه ويتمناه ويؤمن به نفسه فيقول: (نفسه: 48)

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتُخَرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

سيقوا هواي وهو أن يرى أبناؤه قد كبروا واصبحوا أبطالا شرفاء كرماء ولكن هذا الهوى وهذه الأمنية لم تتحقق فقد سبقتها أمنية أبناؤه بمعانقة الموت ولقائه ولكن الموت صرعهم بسهامه التي اخترقتهم كالنبال فأودت بهم صرعى.

حالة الاب بعد موت اولاده يخال نفسه انه قد يموت من هول تلك المفاجعة التي المّت به فيقول:

(نفسه: 48)

فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَنْبَعٍ

مكثت بعد رحيل أبنائي في عيش شاق ومتعب وأظن أنني سوف ألحق بهم واتبعهم إن بقيت على هذه الحالة وهو في هذا البيت لا يشكو فقد أبناؤه فحسب لكنه يشكو افتقاده لمن يساعده ويعينه على مشاق الحياة بعد موت أبناؤه فقد أصبحت الحياة بعد موتهم شاقة ومضنية ومتعبة لا يقوى عليها لدرجة انه قد يهلك لو مكث على هذه الحال.

كما يصور حرص الاب على أولاده ودفاعه عنهم فيقول: (نفسه: 49)

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وهنا تتجسد عاطفة الأبوة وحرصه الأب على أبنائه ودفاعه عنهم ضد كل شر أو مكروه دون تردد أو تباطؤ ولكن أتاها ما لا طاقة لأبيهم بدفعه عنهم وهو الموت، ولكن أمام المنية لا يستطيع أحد أن يفعل شيئاً.

وتشكل ثنائية الانا/ الآخر محورا رئيسيا في الدراسات الاجتماعية وتقوم على دراسة العلاقة القائمة بين الكائن والجماعة، فلا وجود للكائن خارج الجماعة وحياتها (الحبابي، 1991: 154). فالآخر المرأة عند أبو ذؤيب حيث لا يجيد الحديث عن مشاعر المرأة ولا يحسن ترجمة احساسها، ويلجأ الى الحيوان واصفا إياه وصف دقيقا ليشبهه بما هو بصدده. (الشمالن، 1980:

(82)

لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَايِنًا
يَعْنُ لَهَا بِالْجَزَعِ مِنْ نَجْبِ النَّجْلِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا
وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ
تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَبَرِ غَبْلِ
وَمَا أُمُّ خَشْفٍ بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي
وَتَرْمُقُ أحياناً مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كُلِّمَةً
أَتَصْرُمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ

النواضح: التي يستقى عليها، الواحد ناضح وناضحة، وكل بغير يستقى عليه فهو ناضح، والرجل الذي على البعير، أي يسوق الساقية ويسقي نخلا أو غيره، يقال له ناضح كذلك ونضاح (عمارة، دت : 240)، كما قال أبو ذؤيب الهذلي: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014 : 96)

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما
يسقي الجذوع خلال الدور نضاح
وفي حوار مع زوجته أميمة بعد عتابها له على توجعه وجزعه وهي اقرب الناس اليه في جماعته، مما أصابه ويظهرها كأنها لا تفهم حاله ومشاعره وقلقه، يقول: (نفسه: 48)

قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاجِبًا
مُنْذُ ابْتَدَأْتُ وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ

وهذا الحوار الذي دار بينه وبينها وهي تستفهم عن سبب شحوب لونه ونحول جسمه لدرجة أن منظره أصبح رثاً مبتدلاً كمنظر شخص فقير رغم ما لديه من مال وفيير يصور لنا عزوف نفسه عن مظاهر الحياة ومباهاجها رغم ما يملك من أموال بعد أن فقد أبنائه لدرجة أنه أصبح شاحب اللون نال الجسم رث الهيئة وأن حزنه عليهم فاق حزن أمهم عليهم ربما لأن الاب يعول على أبنائه، ويرى نفسه عزيزا مكرما بين أولاده وهذه فكرة ما زالت سائدة في مجتمعاتنا الى الآن حيث الأب يفتخر بأولاده البنين أكثر أولاده البنات، وأن شخصية الرجل يظل يعتمل فيها الحزن والأسى إذا لم يكن له أولاد بنين، وهذا هو واقع الكائن الانسان الذي يرى استمراريته في أولاده

الذكور حتى عصرنا الحالي، وربما هي دلالة على ثقافة ذلك العصر التي تعيب الرجل على عدم وجود أولاد ذكور له، ففي الجاهلية كانت البنات تؤاد وهذه من عادات قبيلة أبو ذؤيب الهذلي (هذيل) وهي عادة معروفة عند العرب في الجاهلية. فالشخصانية برزت من خلال كيان الشاعر المنفصل عن كيان زوجته، فتحول الى الشخص الذي يتحاور مع من حوله ويبتهم مواجعه وهمومه. ومن ثم يستمر الحوار مع زوجته وتتابع توجيه الأسئلة، فيقول على لسانها: (نفسه: 48)

أَمْ مَا لِحَبْنِكَ لَا يُلَايِمُ مَضْجَعاً إِلَّا أَقْضَ عَالِيكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
وعلى ما يبدو هنا ان أبو ذؤيب يبت تساؤلاته على لسان زوجته وهي الكائن/الشخص الأقرب اليه وهي استفهامات حقيقة ولكن لا يمكن ان تجري على لسان زوجته وهي الاعلم بحاله، وقد تكون من قبيل المواساة التي تتوخاها الشخصية في الإجابة على تساؤلات من حوله وهو دياكتيك نفسي تجريها الشخصية (الشاعر) لكي توصل إلينا الصورة التي تريدها أن تصل وهي عدم قدرة على النوم والارق الذي أصابه فهو لا يكاد يضع جنبه على الفراش حتى يقوم أما مفزوعاً من حلم مخيف أو يصيبه الأرق فيظل يتقلب على فراشه متململ لا يستطيع أن يتلاءم معه أو يستريح عليه.

من الشخص الى الجماعة الاوسع

ينطلق أبو ذؤيب من شخصه الى الجماعة ومواقفهم من مصيبيته وكأنه يبين لنا العلاقة بين الكائن والجماعة، ففي كينونته وشخصه تختلف الأمور عنها ضمن الجماعة والمجتمع، فيقول: (نفسه: 51)

وَتَجَادِي لِشَامِتِينَ أَرِيهِمْ أَتَيْ لَرِيْب الدَّهْرِ لَا أَتَضَعَّعُ

فرغم عظيم الحزن وجليل المصاب وغزير الدموع فلا بد من إظهار الصبر على الشدائد وانه لا يخضع ولا يكون ذليلاً ولا بد من إخفاء كل ذلك عن أعين الناس وإبداء التجلد والصبر وأنه لا ولن يخضع ولا يذل ولا يستكين لما يصيبه من أحداث في هذه الحياة كي لا ينال منه الشامتون فيذموه أو يشمتون به وهذه صفة صفة الكائن ضمن الجماعة، فما يدور في نفسه وشخصه، يجب ان لا يظهر الى العلن في جماعته، فالجماعة مهمتها المواساة وتخفيف الحزن، اما الكائن (الاب) فحزنه عميق ويضع كيانته ونفسيته.

تحوله العقائدي

قال أبو ذؤيب: (وثبت من نومي فرعاً فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب، وعلمت أن النبي (صلى الله عليه وآله سلم) قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعن شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فرجرت ذلك فقلت الشيهم شيء مهم والتواء

الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبه القائم بعده على الأمر فحثت ناقتي حتى إذا كنت بالغاية فزجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فطبق بمثل ذلك فتعوزت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجاج إذا أهلوا بالإحرام) (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 23)، ويقول (نفسه: 23):

خطب أجل أناخ بالإسلام بين النخيل ومعقد الأطام
أسلم أبو ذؤيب الهذلي ليلة وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي منعه من مشاهدته، ومنعه أن يكون أحد صحابته الكرام، علماً أنه حضر دفنه، ورثاه، وقد كان محسناً في إسلامه (الشمالن، 1980: 10)، فيقول (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 24):

قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت أطام بطن الأبطح
وتزعزعت أجال يثرب كلها ونخيلها بحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الأذبح
ويبين أبو ذؤيب ما حل أو ما رآه من خلال شخصيته وهوية مجتمعه دون نسيان العادات والمعتقدات التي كانت سائدة من تفسير الرؤى والأحلام والاعتقاد بالحظ والنحس والشؤوم وغيرها وهي هوية المجتمع الجاهلي.

أبو ذؤيب الهذلي والطبيعة

لقد احب أبو ذؤيب كغيره من شعراء البادية المطر وترقب قدومه، وسهر احتفالاً بمجيئه، وصور هطوله، وسجل أصوات الرعد والرياح: (الشمالن، 980: 68) فيقول: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 83)

أرقت له ذات العشاء كأنه مخاريق يُدعى وسطه خريج
تكريره نجية وتمده يمانية فوق البحار معوج
له هيدب يعلو الشراج وهيدب مسف بأذنان التلاع خلوج
ضفادعه عرقى رواء كأنها قيان شروب رجعهن نشيج
لكل مسيل من تهامة بعدما تقطع أقران السحاب عجيج
كأن يقال المزن بين تضارع وشامة برك من جذام لبيج
فأهل البادية يفرحون بالمطر ويحتفلون بسقوطه، ويسهرون ويتسامرون، ويتغنون به.

وبذلك يُظهر أبو ذؤيب الهذلي شخصيته ضمن الجماعة التي يتفاعل مع عاداتها وتقاليدها وشعائرها.

علاقة الكائن بالمجتمع

وفيما يتعلق بكتابة الصكوك فقد حفظ لنا الشعر الجاهلي ذكر هذا الضرب من الصحف (صك) التي يسجل فيها الدين (الأسد، 1988: 69)، وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف كاتباً من اليمن يكتب

دينه على رجل آخر يُنتني عليه الناس بالوفاء: (ديوان أبي ذؤيب الهذلي، 2014: 119)

عرفت الديار كرقم الدواة يزبره الكاتب الحميري

هذه بعض ابیات أبو ذؤيب الهذلي التي تظهر لنا شخصانيته الواقعية، باعتبارها مذهب فكري يعبر عن الاوضاع الشخصية والاجتماعية وتعبيراً عن السياق الثقافي في العصر المعاش.

فشخصانية الشاعر هي محور تفكيره وصراعه ككائن يشعر ويخاف ويفجع ويحب ويتغزل ويفتخر ومؤمن بعقائد وأفكار يخضعها للمنطق والتجريب، وعندما ينطلق الكائن الى الجماعة لا بد وان يختار الشخصية التي تتأقلم مع التقاليد والقيم السائدة، ويتمتع بالصبر والجلد والحلم والحكمة والشجاعة وهذه صفات الرجولة، وهناك أسئلة ما تزال تشغل بال الإنسانية الى وقتنا وهي حول الموت والفناء والروحانيات وهي مركبات الصراع الأساسية داخل الانسان، ولا

يمكن تفسيرها بالمادة وحدها او الروح وحدها. (نفسه: 22)

فتلك خُطوبٌ قد تملّت شبَابنا قديماً فتُبلينا المُنون وما نُبلى وهذا يدلّ على تغير القديم في واقعه وان بعض العادات التي كانت سائدة قديماً قد تغيرت.

(نفسه: 25)

أبا عبيد وقع الكتاب واقترب الموعود والحساب

قال ذلك وهو وجود بنفسه. ويعبر عن ايمانه بحتمية الموت والحساب (نفسه: 74)

لعمرك والمنايا غالبات لكل بني أبٍ منها ذنوبٌ

مساواة الانفس ويقول فيها(نفسه: 115):

وما أنفُسُ الفتيان إلا قرائنٌ تبيّن ويبقى هامها وقُبورها

فنفْسُكَ فاحفظْها ولا تُفْسِدْ للعدي من السير ما يُطوى عليه ضميرُها

وعندما يقع الموت فلا شيء ينفع، وهو مقتنع بأن كل ما يستطيع فعله الانسان لا يستطيع دفع الموت حتى لو كان سحرا او عادات يقوم بها الانسان للحفاظ والسلامة، فيقول (نفسه: 49):

وَإِذَا الْمَيِّتَةُ أُنْشِبَتْ أَظْفَارُهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فالتميمة : هي ما يعلق على الصدر من خرز أو غيره لدفع الأضرار أو الأمراض أو العين أو السحر وهي من العادات الجاهلية التي نهى عنها الإسلام وأبو ذؤيب هنا يصف الموت ويشبهه بوحش كاسر لا تنفع معه التمايم حين يُنْشَب أَظْفَارُهُ في صدر ضحيته فلا يتركه إلا وقد قضى عليه.

وبعد كل تلك المعاناة يدرج لنا أبو ذؤيب حتمية نهاية الانسان وموته وما الانسان الا منتظر لتلك النهاية وهي ملازمة للإنسان، فيقول: (نفسه: 50)

لَا بُدَّ مِنْ تَلْفٍ مُقِيمٍ فَإِنْتَظِرْ بِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَصْرَعِ

وفي هذا البيت حكمة فلا بد لكل نفس أن تموت إما

في أرضها وبين أهلها أو بأي أرض أخرى وهو هنا يواسي نفسه ويعزيها ويقول لا تأسي على ما قد أصابك فإنه مصير كل إنسان. ويقول: (ديوان أبو ذؤيب الهذلي، 2014: 50)

لَا بُدَّ مِنْ تَلْفٍ مُقِيمٍ فَإِنْتَظِرْ بِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَصْرَعِ

بعد تيقنه من نهاية الانسان يلوم نفسه ويستهزئ بالبكاء وهو الوسيلة الوحيدة التي يتوسلها ويتولع بها المفجوع وهي من السفاهة والجهل وضد الحلم والصبر والحكمة، فيقول: (ديوان أبو ذؤيب الهذلي، 2014: 50)

وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يَفْجَعُ

فكل شخص أصابته فاجعة إن لم يتحلى بالحلم والحكمة سوف يطول بكائه ونحيبه حتى كأنه مغرم بطول البكاء.

ويبين انه سيأتي يوم يموت فيه الشخص المفجوع ويكفن ويبنى عليه، فيقول: (نفسه: 50)

وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْكِي عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ

وفي ذلك حكمة أخرى وموعظة يقدمها أبو ذؤيب وإقرار بأن الموت سوف يطال كل حي فهو يقول بأن كل شخص سوف يأتي عليه يوم يلف في كفنه ويبكي عليه أهله وأحبته من حوله وهو لا يسمع بكائهم.

فأبو ذؤيب الهذلي ينطلق من كونه ذات إنسانية تحس وتشعر من المصائب التي تلم به وتظهر لنا عقيدته الشخصية من ايمانه بالخط والرويا الى العقيدة الإسلامية الثابتة التي ترفض الشعوذة ويؤمن بالحساب وبالحياء بعد الموت، ويتمحور شعره حول شخصيته من الاستقلالية الذاتية وحرية التصرف الى شخصية الأب المشتركة، الى زوجته، الى الآخرين في المجتمع، وشمولية شخصيته في نظرتة الى حياة الانسان وعقيدته.

الخاتمة

من كل ما تقدم نميل الى ان الشخصية كانت متجسدة في شعر الشعراء طبقة (المفكرين) في القديم، حيث يظهرون من خلال انتاجهم الفكري معتقداتهم وشخصانياتهم وصراعتهم النفسية فضلا عن التحولات الفكرية التي تظهر في مجتمعاتهم ونظرتهم لها. والشخصانية هي نزعة إنسانية، تضع الإنسان في صميم اهتمامها، وأساس استعادة الثقة في الماهية الحقّة للإنسان، بوصفه شخصاً؛ أي كائناً مبدعاً خلاقاً؛ لأنه كائنٌ حرٌّ.

تبحث الشخصية في موضوع الذاتية، أو المجال الذي يعتمد على وعي الإنسان بذاته، واستقلال شخصيته في العديد من القرارات الفردية الخاصة به، والتي لا يحق لأي شخص غيره أن يتدخل بها، أو يسيطر عليها؛ فتعتبر الذاتية هي المحرك الرئيسي للشخصانية الفردية، وتصنّف كجزء رئيسي ومهم من شخصية كل إنسان.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ان تعدد النزعات الغريزية لتشكيل الذات وتكوين الهوية الشخصية تشكل هوية أبو ذؤيب في المجتمع الجاهلي والإسلامي ليعتبر شعره وسيلة اجتماعية في التواصل الاجتماعي.

وللتعمق أكثر حول تجلي الشخصية ومذهبها، علينا التعمق أكثر في انتاج المفكرين القدماء والشعراء الذين يصورون لنا واقعهم وعصرهم وحياتهم وثقافتهم.

المصادر

- إبراهيم، زكريا. (د.ت). مشكلة الإنسان، القاهرة، مكتبة مصر.
- ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، دار الجيل.
- ابن عبد ربه، أحمد. (1983). العقد الفريد، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الأسد، ناصر الدين. (1988). مصادر الشعر الجاهلي، ط7، القاهرة، دار المعارف.
- الأصفهاني، أبو الفرج. (1994). الأغاني، ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك. (د.ت). خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- الحبابي، محمد عزيز. (1983). الشخصية الإسلامية، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- الحبابي، محمد عزيز. (1986). من الكائن إلى الشخص، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- الحبابي، محمد عزيز. (1991). الإنسان والأعمال: الفيلسوف، ط1، مجلة رعاية الترشيح لجائزة نوبل (د. ع)، 1991.
- الداوي، عبد الرزاق. (1994). البحث حول (جدلي الفكر والتفاوت في الفكر الفلسفي عند الحبابي)، من 12 تموز الى 14 تموز، الأردن، الندوة الفلسفية العربية الأولى.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي. (2014). تخريج وتحقيق: أحمد خليل الشال، ط1، بور سعيد/مصر، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية.
- الشعلان، ندوة. (1980). أبو ذؤيب الهذلي، حياته وشعره، ط1، جامعة الرياض، الرياض، عمادة شؤون المكتبات.

- الصغيبيني، منير. (1982). الشخصية الشرق أوسطية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- طرابيشي، جورج. (2006). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- عبد اللطيف، كمال. (2003). أسئلة الفكر الفلسفي في المغرب، ط1، الدار البيضاء/ المغرب، المركز الثقافي العربي.
- عثمان، كفاح علي. (2016). الشخصية الواقعية عند محمد عزيز الحبابي، بغداد، مجلة الأستاذ، العدد 219، المجلد الثاني، العراق
- عمارة، أحمد. (د.ت). دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق، بغداد، مكتبة المتنبي.
- لالاند، أندريه. (2001). الموسوعة الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ط2، بيروت، منشورات عويدات.
- ماضي، أحمد. (د.ت). أعمال ندوة الفكر الفلسفي بالمغرب المعاصر، مناظرات رقم 23، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
- مذكور، إبراهيم. (د.ت). معجم الفلاسفة، معجم الفلسفي، دم، الهيئة العامة للشؤون والمطابع الأميرية. مصر
- مغنية، محمد جواد. (د.ت). مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- وقيد، محمد. (1999). جراءة الموقف الفلسفي، الدار البيضاء/ المغرب، أفريقيا الشرق.
- الشخصية. (2018)، تاريخ 2018/6/23، على الرابط: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej>
- أسمر، د. حليم، الشخصية في الفكر العربي المعاصر تاريخ 2019/11/29، على الرابط: <http://www.terezia.com>

Reference

- Ibrahim, Z. (N.D). *The human problem*. Egyptian Library. Cairo.
- Al-Qayrawani, A. (1981). *Al-Omdah in the Beauties and Ethics of Poetry* (5th ed.). Al-Jil press. Beirut.
- Abd Rabbo, A. (1983). *The unique contract*. Al-Kitab Al-Arabi press. Beirut.
- Al-Assad, N. (1988). *Sources of Pre-Islamic Poetry* (7th ed.). Al-Maarif press. Cairo.
- Al-Isfahani, F. (1994). *Al-Aghani* (1st ed.). Revival of Arab Heritage press. Beirut.
- Thaalabi, A. *Confidentiality of privacy*. Al-Hayat Library press. Beirut.
- Al-Hababi, M. A. (1983). *Islamic Personality* (2nd ed.). Al-Maarif press. Cairo.
- Al-Hababi, M. A. (1986). *From object to person* (2nd ed.). Al-Maarif press. Cairo.

-
- Al-Dawi, A. (1994). *Dialectical thought and optimism in the philosophical thought of Al-Hababi*. Jordan.
 - Al-Shall, A. (2014). *The anthology of Abi Dhu'ib Al-Hudhali* (1st ed.). Center for Islamic Studies and Research. Egypt.
 - Al-Shamlan, N. (1980). *Abu Dhu'ib Al-Hudhali's life and poetry* (1st ed.). Riyadh university press. Riyadh.
 - Al Saghbini, M. (1982). *Middle Eastern Personality* (1st ed.). University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. Beirut.
 - Tarabishi, G. (2006). *Lexicon of the Philosophers* (3rd ed.). Al-Talee'a for printing and publishing. Beirut.
 - Abdul Latif, K. (2003). *Questions of Philosophical Thought in Morocco* (1st ed.). Arab Cultural Center press. Morocco.
 - Othman, K. (2016). The Realistic Personality of Muhammad Aziz Al-Hababi. *Al-Ustad Journal*. 219(2). Seminar.
 - Emara, A. (N.D). *A study in the texts of the pre-Islamic era, analysis and tasting*. Al-Mutanabbi Library. Baghdad.
 - Lalande, A. (2001). *The Philosophical Encyclopedia* (2nd ed.). Oweidat Publications. Beirut.
 - Madi, A. (N.D). *Proceedings of the Symposium on Philosophical Thought in Contemporary Morocco*. Rabat, Publications of the Faculty of Arts and Humanities. Rabat.
 - Mathkour, I . (N.D). *Lexicon of Philosophers*. General Authority for Amiri Press and Affairs. Egypt.
 - Mughniyeh, M . (N.D). *Philosophical Doctrines and Dictionary of Terms*. Al-Hilal Library press. Beirut.
 - Waqaidi, M. (1999). *The Audacity of the Philosophical Position*. Casablanca. Morocco.
 - Personality. (2018), dated 6/23/2018, at the link: <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/>
 - Asmar, d. Halim, Personality in Contemporary Arab Thought, 11/29/2019, at the link: <http://www.terezia.com>